البحث التاسع :

الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين: دراسة على عينة بمدينة جدة

إعداد :

أ / علي صالح الغامدي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبدالعزيز
جدة المملكة العربية السعودية

الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين: دراسة على عينة بمدينة جدة

أ / علي صالح الغامدي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

• **المستخلص**:

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في الدرجة الكلية للاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين وفقا للمتغيرات التالية (العمر، السكن، نوع المخالفة، الإعداد للمخالفة). استخدم الباحث المنهج المسحي التحليلي بأسلوبه الوصفي الارتباطي، طبقت الدراسة على عينة قوامها (٧٤) تم اختيارهم بطريقة عشوائية. استخدم الباحث مقياس الاغتراب النفسي المطبق في دراسة (عبدالله، ٢٠٠٩م) وهو من إعداد سميرة أبكر (١٩٨٩م). وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة وفق متغير العمر. ووفق متغير نوع المخالفة. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة وفق متغير السكن و متغير الإعداد للمخالفة.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي، الجنوح، الحدث، درا الملاحظة الاجتماعية.

Psychological alienation for juvenile delinquents: A study on a sample in Jeddah

Ali Saleh Al-Gamdi

Abstrat

The study aimed at identifying the differences in the total degree of psychological alienation among delinquent juveniles according to the following variables (age, type of violation, preparation of offense, housing). The researcher used the analytical survey method in his descriptive and associative manner. The study was applied to a sample of (74) randomly selected subjects The researcher used the psychological alienation scale applied in Abdullah (2009), prepared by Samira Abaker (1989). The study found that there are no statistically significant differences between the total score of the psychological alienation measure of delinquent juveniles in the social observation house in Jeddah according to the age variable. And the type of delinquent juveniles in the social observation house in Jeddah according to the type of violation There are statistically significant differences between the total score of the psychological alienation measure among juvenile delinquents who are assigned to the Social Observatory Housing in Jeddah according to the variable definition of the violation. and housing in Jeddah according to the housing variable.

Key words: Psychological alienation, juvenile, delinquent, Social Observation House

- **مقدمة ومشكلة الدراسة**

يعتبر التغير جزءا لا يتجزأ من بيئة الإنسان، مع التزايد الملحوظ في معدل التغير والذي بدوره يصعب من عملية تكيف المجتمعات لتتواءم معه، وبسبب تضاعف عدد المعلومات العلمية التكنولوجية، يزداد كل عام التأثير في كل مناحي الحياة باختلافها، لدرجة اكتسى موقف المجتمعات صفة الارتباك في عدم وضوح كيفية التعامل معه (دبلة، ٢٠١٤م). وعلى الرغم من توفر كل الوسائل التي تكفل للإنسان الحرية والرخاء والأمن، نظرا لتميز هذا العصر بالتقدم العلمي، يظهر لنا انتشار ظاهرة الاغتراب باختلاف درجته، وهي شعور الفرد بأنه غريب عن نفسه وعن مجتمعه (كتلو، ٢٠٠٧م). فالإنسان بطبيعته البشرية يشعر بالاغتراب حين ينعدم التوافق بينه وبين المحيطين به، بين ذاته الفردية المنشغلة بأمور الحياة اليومية، والذات الكلية المدركة لحقيقتها الخالدة المتمثلة في نمط الحياة العامة الموائمة لقوانين المجتمع، وهذا يؤدي إلى التناقض أو الانفصال بين الذات الفردية وحقيقتها الكلية مما يولد شعور بالاغتراب (يوسف، ٢٠٠٤م).

فالمغترب لا يخبر ذاته على أنه مركز عالمه، وخالق أفعاله، بل على أن أفعاله وعواقبها قد صارت تتحكم فيه، والإنسان المغترب بعيد عن التماس بنفسه أو أي شخص آخر، فهو يخبر كما تخبر الأشياء؛ بالحواس والفهم المشترك، ولكنه في الوقت ذاته لا يكون متواصلا مع نفسه ومع العالم خارجه بطريقة إنتاجية (فروم، ٢٠٠٩م، ٢٣٢).

مع وجود هذا الجو النفسي والاجتماعي المتوتر يحس الفرد بالعجز في علاقته بالمجتمع ومع نفسه، فيتجه البعض نحو الانسحاب أو اللامواجهة لعدم قدرته على تغيير الواقع أو الاستسلام والرضوخ للأمر، وعادة ما يلجأ المغتربون إلى ذلك بسبب الضعف واليأس، وتتجه الفئة الأخرى نحو التمرد على قيم المجتمع والعدوان والتخريب وعدم احترام قوانينه وقيمه، بدافع تغيير الأوضاع السائدة (بركات، ٢٠٠٦م، ٨١).

وقد أوضحت بعض الدراسات تأثير الاغتراب النفسي كما بين مارتن ١٩٧٣ Martin ذلك في دراسته بأن الشعور بالاغتراب يؤدي إلى الإحساس بعدم الانتماء تجاه المجتمع، وزيادة حدة التفكك الأسري، وارتفاع نسبة تعاطي المخدرات، خصوصا لدى جيل المراهقين، والشعور بالعجز واللامعنى، كما أن للاغتراب النفسي علاقة بالضغوط والأمراض النفسية كالتوتر والاكتئاب وكذلك المرض العضوي (مصطفى، ٢٠٠٧م، ١٠١٤).

تعاني المجتمعات باختلاف ثقافاتها من مشكلات عديدة، من أهمها المشكلات الاجتماعية ومن ضمنها جنوح الأحداث وانحراف سلوكياتهم، وخروجهم عن قواعد الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في كل مجتمع، مما ينعكس بصورة سلبية على المجتمع، حيث لا تقتصر آثار مشكلة انحراف الأحداث عليهم فقط،

بل يمتد أثره ليشكل عبئا على أمن المجتمع واقتصاده، ويعوق تقدمه وتطوره نتيجة فقدان جزء ضخم من موارد الدولة في عملية رعاية الأحداث وإعادة تأهيلهم مرة أخرى.

إن أزمة الشعور بالاغتراب أو الانتماء في المرحلة المبكرة للمراهق، تعد نتيجة للصراع الذي ينشأ داخل المراهق في سبيل سعيه لتحقيق ما يتطلع له من وجوده في الجماعة، وخشيته من التعرض للرفض من قبل الجماعة، وهو يعتبر نتيجة للتمركز حول الذات والحساسية الزائدة في هذه المرحلة (عتيقة، ٢٠١٦م،).

فالحدث الجانح يتعلم نمط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية لارتباطها بمثيرات منفرة، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة، فعندما ينصاع ويندمج الفرد مع الآخرين بلا رأي أو فكر محدد فإنه يشعر بالاغتراب عن ذاته، حتى لا يفقد التواصل معهم، وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته (زهران، ٢٠٠٤م،).

فسلوك المراهق الجانح مرتبط باستجاباته وبطبيعة التعزيزات التي يتلقاها، وهذا يعني أن الاغتراب سينشأ نتيجة لقلة التعزيزات الايجابية التي يتلقاها الإنسان ونوعها فالاغتراب الناشئ بسبب غياب الأشخاص الذين كانوا يقومون بدور التعزيز على شكل الحنان والأواصر العاطفية يترك أثرا عميقا ويعمم على أشكال السلوك كافة (الحميري، ٢٠٠٠م،).

فالمراهق إذا لم تشبع حاجاته الفسيولوجية، فإنه يشعر بالقلق والحرمان، وهذا ما يدفعه إلى الجنوح، ويعتبر القلق من الدوافع المكتسبة المرتبطة بسلوكه العدواني، حيث أن الظروف البيئية الاجتماعية فرضت عليه أن يتعلم عادات عدوانية عززت بالتكرار، تخفض ما يعانيه من التوتر، ويتضح ذلك في السلوك العدواني المتعلم (الشبول، ١٩٩٨م).

وتعتبر مرحلة المراهقة مفصلية في صقل شخصية المراهق نحو السواء أو الانحراف، فإذا ما استغلت طاقات المراهق وقدراته؛ فإنه قد ينخرط في سلوك جانح مضاد للمجتمع نتيجة لعدم احتضانه أو تبني أفكاره، وإذا ما أخذت ظروفه المحيطة بعين الاعتبار كالتنشئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية والثقافية؛ فإنه يقوم ببعض السلوكيات المضادة للمجتمع نتيجة عدم إشباع حاجاته الأساسية كالحاجة للأمن والتقدير والانتماء للمجتمع. (هدهود، ٢٠١٣م)

ويرى الباحث إن هذه الفئة تقع ضحية اجتماع الظروف النفسية والاجتماعية المحيطة بها، خصوصا وأنها تمر بمرحلة ما قبل المراهقة أو المراهقة، ونظرا لصغر السن العمري وقلة الخبرة، فالحدث المراهق لا يستطيع أن يكوّن رأيه المنفرد عن الأشياء بعيدا عن تأثير الآخرين، وبهذا يمكن للفرد أو المجتمع قولبة ذهنه بما يتواءم مع مصالحهم الشخصية، مما يجعل عملية النضج الفكري لدى المراهق غير مكتملة النمو، وبالتالي يفقد تفكيك وتصحيح الصور الخاطئة المدخلة إليه، ولذا تعتبر مرحلة حرجة؛ بسبب عدم اكتمال النمو

الجسدي والنفسي والعقلي، وفيها يحاول الفرد إثبات شخصيته أمام أسرته، وأقرانه، ومجتمعه بشكل عام، بشتى الطرق التي يستطيع أن يسلكها، شرعية وغير شرعية، مما يسهل من انحراف الأحداث في شكل سلوك غير سوي، مضاد للمجتمع أو تعبير عن الصراع النفسي الداخلي.

وفي هذا الإطار تندرج دراسة الفروق في درجات الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين في ضوء المتغيرات التالية (العمر، السكن، الإعداد للمخالفة، نوع المخالفة)

- **مصطلحات الدراسة**

أ- الاغتراب النفسي:

يعرفه أحمد خيري بأنه: وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق والعدوانية، وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو شعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي. (كريمة، ٢٠١٢م، ٢٨)

ويعرف إجرائيا: هو مجموع الدرجات الكلية التي يحصل عليها الفرد من خلال استجابته على مقياس الاغتراب النفسي.

ب- دار الملاحظة الاجتماعية:

هي الدار التي تختص برعاية الحدث الذي يرتكب أفعالاً يعاقب عليها الشرع، ونظراً لحداثة سنه ينظر إليه كحدث ارتكب جنحاً تحت ظروف بيئية أو اجتماعية أو نفسية، ويحتاج إلى التقويم والعلاج، ويظل الحدث بالدار المدة التي يقررها القاضي والتي يراها كافية لعلاجه على ضوء ما يسفر عنه البحث الاجتماعي من نتائج (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٣٥ه، ١٣٩).

ج- الجانحون:

ارتكاب الأحداث الجانحين لأفعالا تخالف القانون والنظام العام والقيم والأعراف السائدة وتخرج عن قواعد الضبط الاجتماعي، مما يوقعهم تحت طائلة القانون. (العجمي، ٢٠٠٥م، ٩)

د- الأحداث:

الأفراد الجانحين الذين تجاوزوا السن التي حددها القانون للتمييز والإدراك ولكن لم يتجاوزا السن التي حددها القانون لتحمل المسؤولية وهي الثامنة عشرة. (العجمي، ٢٠٠٥م، ٩) وفي دراستنا هذه نشير إلى أن السن المستهدف من قبل الباحث للأحداث الجانحين هو من ١٢ -١٨ سنة.

- **مفهوم الاغتراب النفسي**

يعرفه (عبداللطيف، ١٩٩٥م، ١٣): بأنه " شعور المراهق بالانفصال شبه التام لما يجري حوله من أحداث يؤثر على حاضره ومستقبله نتيجة علاقات إنسانية تتسم بعدم التوافق مع الواقع المحيط به، ويتجسد ذلك في مشاعر: العزلة الاجتماعية، الاغتراب عن الحياة الأسرية، ضعف الانتماء للمجتمع، العجز،

السخط، ومع زيادة هذه المشاعر تزداد حالة التوتر والقلق تجاه المستقبل والحياة مما يؤدي في النهاية إلى الاغتراب ".

وهو حالة نفسية يشعر صاحبها بفقدان الفاعلية والأهمية والوزن في الحياة، ويشعر تبعا لذلك بعدم تأثيره في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، كما يشعر أيضا بأن القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية ومتناقضة وغامضة، وكذلك يشعر بالافتقار إلى التخطيط المستقبلي والقدرة على اتخاذ قرارات فورية سريع. (محمد، ١٩٩٥م، ٥٢)

ويعرفه (بركات، ١٩٩٢م، ١٥٢) بأنه الشعور بعدم الاندماج داخل المجتمع والانصهار في ثقافته والابتعاد عنهما بشكل كبير، حيث تبدو المعايير والقيم الاجتماعية التي يشترك فيها الآخرون ويتقيدون بها عديمة المعنى بالنسبة للإنسان المغترب اجتماعيا ولهذا يشعر بالعزلة والإحباط.

- **مفهوم الحدث** :
- **التعريف الاجتماعي والنفسي للحدث**:

الحدث في المفهوم الاجتماعي والنفس للحدث، هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه عناصر الرشد، المتمثلة في الإدراك التام أي معرفة الإنسان لطبيعة وصفه عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته، طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي. (إبراهيم، ١٩٨٤م، ١٠٤). والحدث هو كل طفل لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك. مع العلم أن سن الحدث عند التعامل معه من قبل مجلس القضاء في المملكة يتفاوت في حال تحديد سن البلوغ بناء على رأي القاضي. (السدحان، ٢٠٠٢م، ٣)

- **مفهوم الجنوح**:
- **التعريف النفسي لجنوح الأحداث**:

هو سلوك غير اجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة، بشرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي نمط واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته وإلا كان هذا السلوك حدثا سطحيا عارضا يزول بزوال أسبابه. (الحمامي، ١٩٩٨م، ٣٨) . ويذهب قنديل (١٩٩٦م) إلى أن الحدث الجانح هو شخص يعاني من الاضطراب النفسي، ولديه نقص في الوعي الاجتماعي، وضعيف وجدانيا، وخبراته الطفولية غير سارة، كما أنه يجد صعوبة في تكوين العلاقات مع الآخرين. (الوريكات، ٢٠١٠م، ١٠)

- **التعريف الاجتماعي لجنوح الأحداث**:

أن الأحداث الجانحين هم الذين يجنحون عن قوانين المجتمع وقيمه، وأعمارهم تقل عن ثمانية عشر عاما، ويعانون من سوء التوافق مع أنفسهم ومع المجتمع الذين يعيشون فيه، ولهذا يشعرون بالاغتراب والعزلة وليس لديهم رغبة في التواصل مع الآخرين، كما أنهم يعانون من التشاؤم المفرط وغياب التفاؤل،

مما يؤدي إلى زيادة النزعة الإجرامية لديهم. (خلاف، ٢٠١١م، ٥١٨) . ويعرفه (سوذرلاند وكريس Sutherland & Cressey 1960م): بأنه من يكون لفعله نتائج خارجية، ولا بد أن يكون هذا الفعل ممنوعا وورد ذكره في القانون، وينبغي أن يتصف بالعمد وتتوافر في العمد صفة الإجرامية، وهذا ما يميزه عن الشخص المجنون الذي يرتكب جريمة غير أنه لا يتعمد ذلك، ويجب أن يوجد وصف قانوني للعقاب. (خليفة، ٢٠١١م، ٤١)

- **دور الملاحظة الاجتماعية**

تختص هذه الدور برعاية الأحداث، الذين يرتكبون أفعالا يعاقب عليها الشرع، ونظرا لحداثة سنهم ننظر إليهم كأحداث وقعوا في المحظور تحت ظروف بيئية أو اجتماعية أو نفسية، ويحتاجون إلى التقويم والعلاج، ويظل الحدث بالدار المدة التي يقررها القاضي. وتكثف الجهود خلال مدة بقاء الحدث بالدار لتقويمه وعلاجه، وإعادته عضوا نافعا لنفسه ومجتمعه من خلال برامج تعليمية للدارسين، وبرامج إصلاحية وتأهيلية. (زارة الشئون الاجتماعية، ١٤٣٥هـ، ١٣٩) ولتحقيق الهدف المرجو من تلك الدور فإن كافة إجراءات التحقيق والمحاكمة تتم داخل الدار وفي ظروف اجتماعية ونفسية ملائمة، انطلاقا وإيمانا من أن تأديب الحدث أو عقابه ليس معناه الانتقام، وإنما محاولة لإصلاح السلوك وتهذيبه، وتنبيه الحدث على أن الجنحة التي ارتكبها مرفوضة قانونا وعرفا، كما تحقق دور الملاحظة المصلحة الخاصة والعامة للجانح والمجتمع، ودفع الفساد عن الناس وتحقيق السلامة للجميع.

- **آلية استقبال الأحداث الجانحين في دار الملاحظة الاجتماعية**:

  - استلام الحدث من الشرطة بموجب خطاب رسمي.
  - تحقق الدار من عمر الحدث.
  - تسجيل استمارة البيانات الأساسية المطلوبة.
  - تستلم الدار الأمتعة الشخصية للحدث وتسلم إليه فور خروجه من الدار.
  - إجراء الكشف الطبي للتأكد من خلوه من الأمراض الجسدية والمعدية.
  - تحويل الحدث إلى الإخصائي النفسي الاجتماعي بالدار، لعمل الخطة العلاجية المناسبة. (قدسي، ٢٠١٣م، ٨٧ -٨٨)

- **أسئلة الدراسة**:

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

هل تختلف درجات الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين طبقا لبعض المتغيرات؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

- هل تختلف درجات الاغتراب النفسي طبقا للمتغيرات الديموغرافية التالية (العمر، السكن) لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة؟
- هل تختلف درجات الاغتراب النفسي باختلاف نوع المخالفة المرتكبة (سرقة، اعتداء على الغير، أخلاقية) لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة ؟

- هل تختلف درجات الاغتراب النفسي طبقا للإعداد للمخالفة لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة؟

• **أهمية الدراسة**:

تسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة. ومساعدة شريحة الأحداث الجانحين والمهتمين بهم في التعرف على الأسس الأولية للاغتراب النفسي، وما هي الأسباب الكامنة وراءه والمشكلات التي تؤدي إليه، وكيفية التصدي لها، وذلك من خلال معرفة مستوى الاغتراب النفسي في ضوء المتغيرات التالية: (العمر، السكن، نوع المخالفة المرتكبة، الإعداد للمخالفة). وإثراء المكتبة العربية وعلم النفس خصوصا ببحث علمي في ظاهرة الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين، كما يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في الإرشاد النفسي ميدانيا على الأحداث الجانحين، سواء كان ذلك على مستوى المجال الوقائي أو المجال الإرشادي. وقد تفيد نتائج هذه الدراسة المختصين بهذه الفئة في إعداد برامج تربوية أو إرشادية. واقتراح بعض الآراء والتوصيات التي من شأنها التخفيف من آثار الظاهرة التي قد يتعرض لها بعض أفراد المجتمع.

• **أهداف الدراسة**:

- الكشف عن الفروق في مستوى الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة بمدينة جدة طبقا للمتغيرات الديموغرافية التالية (العمر، السكن).
- الكشف عن الفروق في مستوى الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة طبقا لمتغير نوع المخالفة المرتكبة.
- الكشف عن الفروق في مستوى الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة طبقا لمتغير الإعداد للمخالفة.

• **الدراسات السابقة**:

أجرى العقيلي (٢٠٠٤) دراسة بعنوان (الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود) هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي والأمن النفسي لدى طلاب الجامعة، تكونت العينة من (١٠٠٠) اختيرت بطريقة عشوائية عنقودية، وقد طبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي لسميرة حسن أبكر (١٩٨٩) حيث يقيس سبعة أبعاد (فقدان الشعور بالانتماء، اللامعيارية، العجز، عدم الإحساس بالقيمة، اللاهدف، اللامعنى، مركزية الذات) وقد توصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في ظاهرة الاغتراب تبعا لما يلي: الكلية، التخصص الأكاديمي، بينما لا توجد فروق طبقا للمتغيرات التالية: الصفوف الدراسية، نوع السكن، الحالة الاجتماعية، العمر، كما توجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين ظاهرة الاغتراب النفسي والشعور بالطمأنينة النفسية لدى الطلاب.

وقام عريف (٢٠١٢) بعمل دراسة عنوانها (الحرمان الوالدي في مرحلة المراهقة وأثره على الاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات بالسعودية) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الحرمان الوالدي في الاغتراب النفسي للمراهقات، وإلى التعرف على الفروق بين المراهقات اللائي داخلن دور الرعاية ومحرومات من والديهم وبين المراهقات اللائي غير محرومات من والديهم، طبقت الدراسة على عينة قوامها (٦٠) منهن (٣٠) من دور الرعاية و (٣٠) من الأسر العادية غير محرومات من والديهم، تراوحت أعمارهم من (١٣ _ ١٧) استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير (٢٠٠٢). توصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات في بعد العزلة الاجتماعية باتجاه المحرومات والديا، بينما لا توجد فروق في بقية الأبعاد.

وأجرى عثمان (٢٠١٣) دراسة بعنوان (الإفصاح عن الذات كمنبئ بالاغتراب النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والإفصاح عن الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، طبقت الدراسة على عينة قوامها (٤٠٠) طالبا وطالبة. استخدمت الباحثة مقياس الإفصاح عن الذات من إعداد الباحثة، ومقياس الاغتراب النفسي للأشول وآخرون. توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الإفصاح عن الذات والاغتراب النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، الإفصاح عن الذات يسهم في التنبؤ بالاغتراب النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وقام عتيقة (٢٠١٦) بعمل دراسة بعنوان (أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، وفي أبعاد الاغتراب النفسي، طبقت الدراسة على عينة قوامها (١٠٠) طالب مقسمة إلى (٥٠) متعاطين (٥٠) غير متعاطين من صف ثاني وثالث ثانوي بمدينة بسكرة بالجزائر، تم اختيارهم بطريقة قصدية، استخدم الباحث مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير. وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في الأبعاد التالية (العجز، اللامعيارية، اللامعنى، التمرد) بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد العزلة الاجتماعية.

- **تعقيب على الدراسات السابقة**:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الإطار النظري للاغتراب النفسي ومفاهيمه، وكذلك الاطلاع على المراجع التي تناولت ظاهرة الاغتراب بشكل مباشر وغير مباشر، وهذا ما كون لديه خلفية معرفية عن الموضوع وأبعاده، ومن خلالها تم الاطلاع على مقاييس الاغتراب النفسي وقد أظهرت الدراسات اختلاف طفيف في بعض أبعاد الظاهرة والفقرات التي تقيسها بناء على مجتمع

الدراسة التي تطبق عليه، ووفقا لما يتناسب مع موضوع الدراسة، حيث أن لكل مجتمع معاييره المختلفة، ونظرا لأن الدراسة الحالية ستطبق على المجتمع السعودي فإن الباحث اختار مقياس الاغتراب النفسي الوارد في دراسة (عبدالله، ٢٠٠٩) وقد كان طبق في دراسة (العقيلي، ٢٠٠٤) وهو من إعداد الباحثة سميرة حسن ابكر (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ويعتبر من المقاييس التي استخرجت لها معاملات ثبات وصدق على البيئة السعودية.

ومن خلال الدراسات السابقة، يلحظ الباحث تعدد المتغيرات التي بحثت علاقتها مع ظاهرة الاغتراب النفسي، مع تنوع مجتمعات الدراسة من طلاب جامعات وغيرهم، وعلى حد اطلاع الباحث فإنه لا توجد أي دراسة تناولت فئة الجانحين كمجتمع للدراسة، ولهذا اختار الباحث هذه الفئة حتى تكون مجتمع الدراسة، وقد أدرج الباحث بعض الدراسات التي كانت أعمار عينة الدراسة قريبة من أعمار هذه الفئة خصوصا وأن هذه الفئة تحتاج إلى كثير من العناية والاهتمام، حيث أنهم في بداية فترة المراهقة، كما أنهم يعتبرون نواة المجتمع في المستقبل.

- **فرضيات الدراسة**:

تبحث الفرضية العامة عن دراسة تأثير بعض المتغيرات (العمر، السكن، نوع المخالفة المرتكبة، والإعداد لها) على درجات الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة، ويمكن تجزئة الفرضية العامة إلى الفرضيات الثانوية التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي طبقا للمتغيرات الديموغرافية التالية (العمر، السكن) للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي طبقا لمتغير نوع المخالفة المرتكبة للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي طبقا لمتغير الإعداد للمخالفة للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.

- **منهج الدراسة وأدواتها**:

- **أولا: عينة البحث**:

اشتملت العينة على (٧٤) جانحا من دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة، تتراوح أعمارهم بين (١٣ – ١٨) سنة، تتعدد المخالفات بينهم بواقع (٣٣) جانح مخالفتهم سرقة، (١٤) جانح مخالفتهم اعتداء على الغير، (٢٧) جانح مخالفتهم أخلاقية.

- **ثانيا: حدود الدراسة**:

يمكن لنا أن نجمل حدود الدراسة في التالي:

- **حدود موضوعية**:

الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية: دراسة على عينة بمدينة جدة.

- **حدود بشرية**:

الأحداث المودعون بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.

- **حدود مكانية**:

مدينة جدة.

- **حدود زمانية**:

١٤٣٩هـ.

- **ثالثا : أدوات الدراسة**:
- **مقياس الاغتراب النفسي**:

قام الباحث باختيار مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية والمستخدم في دراسة (عبدالله، ٢٠٠٩) وقد كان طبق في دراسة (العقيلي، ٢٠٠٤) وهو من إعداد الباحثة سميرة حسن ابكر (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) حيث تتناسب ابعاده وتتفق عباراته مع طبيعة المجتمع السعودي وأيضا يصلح المقياس لبيئة الدراسة الحالية ، وأيضا تم تطبيقه في دراسات أخرى، مما يؤكد صلاحية استخدامه. وهو من المقاييس الذي استخرجت له معاملات صدق وثبات على البيئة السعودية. يتكون المقياس من (١٠٥) عبارة يوجد أمام كل عبارة خمسة خيارات (موافق تماما، موافق، بين بين، غير موافق، غير موافق مطلقا) ويطلب من المفحوص أن يختار واحدة منها والتي تعبر عن تطابق هذه العبارة على المفحوص.

- **رابعا: التحقق من الشروط السيكومترية للمقياس**:
- **صدق المقياس**:

قام الباحث بالتأكد من صدق المقياس من خلال:

- **الاتساق الداخلي**:

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه العبارة لعينة استطلاعية مكونه من (٣٠) من الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة من خارج عينة البحث كما هو موضح في الجدول (١) ، ومن الجدول يتضح أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة جاءت جميعها داله إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمقياس. كما قام الباحث باستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ويوضح الجدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (١) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه لمقياس الاغتراب النفسي

البعد الأول فقدان الشعور بالانتماء		البعد الثاني عدم الالتزام بالمعايير		البعد الثالث العجز		البعد الرابع عدم الإحساس بالقيمة		البعد الخامس فقدان الهدف		البعد السادس فقدان المعنى		البعد السابع مركزية الذات	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٤٩٥**	٢	٠.٦٢٢**	٣	٠.٧٨٣**	٤	٠.٤٥٦**	٥	٠.٥٥٤**	٦	٠.٦٤٧**	٧	٠.٦٩٦**
٨	٠.٦٤٩**	٩	٠.٨١٢**	١٠	٠.٥٦٩**	١١	٠.٦٢١**	١٢	٠.٦٤٥**	١٣	٠.٥٨٦**	١٤	٠.٦٠٤**
١٥	٠.٥٣١**	١٦	٠.٨٧٢**	١٧	٠.٧٣٥**	١٨	٠.٥٣٤**	١٩	٠.٦٣٥**	٢٠	٠.٥٤٤**	٢١	٠.٨٢٤**
٢٢	٠.٤٥٢**	٢٣	٠.٥٧٦**	٢٤	٠.٧٤٥**	٢٥	٠.٧٩٥**	٢٦	٠.٦٤٥**	٢٧	٠.٦٠٦**	٢٨	٠.٧٤٦**
٢٩	٠.٦٠١**	٣٠	٠.٥٧٩**	٣١	٠.٥٤٥**	٣٢	٠.٥٦١**	٣٣	٠.٧٣٩**	٣٤	٠.٥٥٢**	٣٥	٠.٥٢٤**
٣٦	٠.٦٣٩**	٣٧	٠.٤٩٤**	٣٨	٠.٥٢٤**	٣٩	٠.٤٩٨**	٤٠	٠.٥٨٢**	٤١	٠.٤٩١**	٤٢	٠.٦٩٠**
٤٣	٠.٦٠٢**	٤٤	٠.٥٣٩**	٤٥	٠.٥٩٨**	٤٦	٠.٥٥٤**	٤٧	٠.٦٢٩**	٤٨	٠.٦٤٧**	٤٩	٠.٧١٥**
٥٠	٠.٤٤٢**	٥١	٠.٥٩٧**	٥٢	٠.٦٦١**	٥٣	٠.٦٤٥**	٥٤	٠.٨٧٠**	٥٥	٠.٥٨٦**	٥٦	٠.٤٤٣**
٥٧	٠.٥٩٢**	٥٨	٠.٦٧٧**	٥٩	٠.٧٢٨**	٦٠	٠.٦٣٥**	٦١	٠.٥٦٤**	٦٢	٠.٥٤٤**	٦٣	٠.٦٩٣**
٦٤	٠.٥٣٥**	٦٥	٠.٥٥٣**	٦٦	٠.٧٤٦**	٦٧	٠.٦٤٥**	٦٨	٠.٧٨٠**	٦٩	٠.٦٠٦**	٧٠	٠.٧٦٧**
٧١	٠.٥٦٣**	٧٢	٠.٦٦٦**	٧٣	٠.٥٨٣**	٧٤	٠.٧٣٩**	٧٥	٠.٦٣٦**	٧٦	٠.٥٥٢**	٧٧	٠.٨١٩**
٧٨	٠.٨٣٩**	٧٩	٠.٦١٩**	٨٠	٠.٦٨٣**	٨١	٠.٥٨٢**	٨٢	٠.٧٠٧**	٨٣	٠.٤٩١**	٨٤	٠.٨٥٦**
٨٥	٠.٨٠٨**	٨٦	٠.٥٣٤**	٨٧	٠.٧٨٦**	٨٨	٠.٨٣٩**	٨٩	٠.٥٩٥**	٩٠	٠.٦٢٩**	٩١	٠.٧٧١**
٩٢	٠.٥٨٠**	٩٣	٠.٦٧٥**	٩٤	٠.٦٩٧**	٩٥	٠.٨٠٨**	٩٦	٠.٦٣٩**	٩٧	٠.٨٧٠**	٩٨	٠.٦٨٦**
٩٩	٠.٦٨٠**	١٠٠	٠.٥٩٣**	١٠١	٠.٧٧٤**	١٠٢	٠.٥٨٠**	١٠٣	٠.٦٣٢**	١٠٤	٠.٦١٨**	١٠٥	٠.٦٩٤**

- ** **وجود دلالة عند مستوى ٠.٠١**

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي

البعد	معامل الارتباط
فقدان الشعور بالانتماء	٠.٧٥٢**
عدم الالتزام بالمعايير	٠.٦٩٨**
العجز	٠.٧٨٥**
عدم الإحساس بالقيمة	٠.٨٠٠**
فقدان الهدف	٠.٥٩٩**
فقدان المعنى	٠.٧٨١**
مركزية الذات	٠.٨١٣**

- ** **وجود دلالة عند مستوى ٠.٠١**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (٠.٥٩٩– ٠.٨١٣)، وكانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يعني وجود درجة عالية من الصدق البنائي للمقياس.

- **ثبات المقياس**:

يقصد بثبات المقياس أن يعطي هذا المقياس نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع المقياس أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات المقياس يعني الاستقرار في نتائج المقياس وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة. وللتحقق من ثبات المقياس قام الباحث بحساب ثبات درجات مقياس الاغتراب النفسي بطريقتين هما:

- التجزئة النصفية.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ.

وذلك لعينة استطلاعية مكونة من (٣٠) من الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة من خارج عينة البحث والجدول (٣) يوضح هذه النتائج:

جدول (٣) قيم معاملات الثبات بطريقتي الفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس الاغتراب النفسي

قيم معاملات الثبات		
ألفاكرونباخ	التجزئة النصفية	
٠.٨٩٩	معامل النصف الأول	٠.٨١٣
	معامل النصف الثاني	٠.٨٦٦
	سبيرمان–براون	٠.٨٨١
	جتمان	٠.٨٨٢

يتبين من الجدول أن قيمة معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ بلغت (٠.٨٩٩) وبطريقة التجزئة النصفية بلغت قيمة ثبات النصف الأول (٠.٨١٣) وبلغت قيمة ثبات النصف الثاني (٠.٨٦٦)، وكانت قيمة ثبات سبيرمان -براون (٠.٨٨١)، وبطريقة جتمان (٠.٨٨٢). أي ان المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام المقياس في البحث الحالية باطمئنان.

- **المعالجة والأساليب الإحصائية المستخدمة**:

بالإضافة إلى ما سبق استخدامه لتقنين أداة البحث مثل معامل الارتباط لـ "بيرسون" (Person Product-moment correlation)، ومعامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)، فإنه تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاء الوصفي: وذلك من خلال: التكرارات والنسب المئوية لوصف مجتمع البحث بالنسبة للمعلومات الأولية.
- الإحصاء الاستدلالي: وذلك من خلال:
  - ✓ اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مفردات عينة البحث نحو أبعاد المقياس باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين.
  - ✓ اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) وهو من الاختبارات اللمعلمية للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مفردات عينة الدراسة نحو محاور الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.

- **نتائج الفروض ومناقشتها**

- **الفرضية الأولى العامة**:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي طبقا لمتغير العمر لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.

جدول (٤) نتائج تحليل اختبارت لعينتين مستقلتين لتحديد دلالة الفروق بين درجات أبعاد الاغتراب النفسي والدرجة الكلية لدى عينه البحث وفق متغير نوع العمر

البعد	العمر	العدد	متوسط الرتب	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجات الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	12-15	21	287.0476	1.396	.167
	15-18	53	271.9811		

يتضح من الجدول (٤)ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة في الدرجات الكلية لمقياس الاغتراب النفسي طبقا لمتغير العمر، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت لعينتين مستقلتين) (٠.١٦٧) وهي قيمة غير دالة عند مستوى ($\alpha \leq 05,0$).

ويرجع الباحث نتيجة هذا الفرض بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات الكلية لدى العينة طبقا للعمر إلى أن الفئة العمرية متقاربة بشكل كبير، وتعتبر الاحتياجات والأفكار والمشاعر والخبرات متشابهة إلى حد ما، ولكون المرحلة حساسة بالنسبة لهم؛ فهم يتجنبون التصريح بالصراع الذي يدور بداخلهم تجاه بعض الأمور، نظرا لحداثة تشكل الشخصية للفرد. تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (هدهود، ٢٠١٣م) بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي الكلية والعمر لدى المراهق الجانح.

- **الفرضية الثانية العامة**:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي طبقا لمتغير نوع المخالفة لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.

جدول (٥) نتائج تحليل اختبار تحليل التباين الأحادي لتحديد دلالة الفروق بين درجات الاغتراب النفسي لدى عينه البحث وفق متغير نوع المخالفة للجانح

البعد	نوع المخالفة	العدد	متوسط الرتب	قيمة أنوفا	مستوى الدلالة
الدرجات الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	سرقة	33	285.5152	1.618	.206
	اعتداء على الغير	14	273.8571		
	أخلاقية	27	266.1852		

يتضح من الجدول ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة، وفق متغير نوع المخالفة، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (تحليل التباين الأحادي) (٠.٢٠٦) وهي قيمة غير دالة عند مستوى ($\alpha \leq 05,0$).

ويرجع الباحث نتيجة هذه الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة طبقا لنوع المخالفة، إلى أن عدم اختلاف الجانحين في الشعور بالاغتراب

لا يتأثر بنوع المخالفة، نظرا لأن الجانح يعتبر المخالفة شيء عارض، ويتقبل الخطأ على أنه درس يستفيد منه في حياته المستقبلية. وتظهر النتيجة تأثير الدعم النفسي والمعنوي المقدم من قبل الإخصائيين النفسيين للأحداث، كما أن دور البرامج التأهيلية التي تقدمها دار الملاحظة الاجتماعية للجانح، لها جانب إيجابي فعال في الوقاية والحماية من الشعور بالاغتراب النفسي. وحسب اطلاع الباحث فإنه لا توجد دراسة تناولت الفروق في درجة الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين طبقا لمتغير نوع المخالفة.

- **الفرضية الثالثة العامة**:

◄◄ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي طبقا لمتغير الإعداد للمخالفة لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.

جدول (٦) نتائج تحليل اختبارت لعينتين مستقلتين لتحديد دلالة الفروق بين درجات الاغتراب النفسي لدى عينه البحث وفق متغير الإعداد للمخالفة للجانح

البعد	الإعداد للجريمة	العدد	متوسط الرتب	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجات الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	تم الإعداد لها	34	289.9706	2.689	.009*
	لم يتم الإعداد لها	40	264.6000		

يتضح من الجدول ما يلي:

◄◄ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة، وفق متغير الإعداد للمخالفة، لصالح الجانحين الذين أعدوا للمخالفة حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت لعينتين مستقلتين) (٠.٠٠٩) وهي قيمة دالة عند مستوى ($\alpha \leq 01,0$).

◄◄ ويرجع الباحث نتيجة هذا الفرض بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين وفق لمتغير الإعداد للمخالفة، إلى أن الجانح بعد ارتكابه للمخالفة سواء عن قصد أو بدون قصد، يحدث لديه صدمة جراء النتيجة النهائية لارتكابه المخالفة، مع أنها لم تكن في حكم المتوقع لديه، وطالما أن التبريرات التي حاول من خلالها تفسير السلوك الجانح لم تجد نفعا، فإنه يفقد شمولية التفكير لما يدور حوله، ويلجأ إلى تسطيح الأحداث والأشياء، ويعتبر أي سلوك أو فعل يصدر عنه مبرر.

◄◄ لذلك نلحظ في الجانحين عدم تكيفهم مع الحياة بسبب قلة خبرتهم، وتظهر عليهم الغربة التدريجية، عن عالم الأسرة والمدرسة والمجتمع، مع تنامي السلوك الجانح، والاقتراب من المجموعات الجانحة المشجعة على الانحراف. (حجازي، ٢٠١٠م، ٢٢ ـ ٢٣) وهذا يقودنا إلى إيمان الجانح بأن الحياة عبارة عن صراع بينه وبين الآخر وبينه وبين المجتمع، ومع أول صدمة يتلقاها الفرد، يتكون لديه شعور بالاغتراب.

فبحث الجانح عن الحرية وسعيه خلف الوجود الشخصي الأصيل [حتى وإن كان غير مشروع] يلقى مقاومة، وأحيانا ينتهي بالإحباط. (يوسف، ٢٠٠٤م، ٨١) وعلى حسب اطلاع الباحث فإنه لا توجد دراسة تناولت الفروق في الدرجة الكلية للاغتراب النفسي للأحداث الجانحين طبقا لمتغير الإعداد للمخالفة.

- **الفرضية الرابعة العامة**:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات الكلية للاغتراب النفسي طبقا لمتغير السكن لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة.

جدول (٧) نتائج تحليل اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لتحديد دلالة الفروق بين درجات الاغتراب النفسي لدى عينة البحث وفق متغير السكن للجانح.

البعد	السكن	العدد	متوسط الرتب	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجات الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	مع والداي	65	270.4615	-3.402	.001*
	بدونهما	9	318.1111		

يتضح من الجدول ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي لدى الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة، طبقا لمتغير السكن، لصالح الجانحين الذين لا يسكنون مع والديهم، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت لعينتين مستقلتين) (٠.٠٠١) وهي قيمة دالة عند مستوى ($\alpha \leq 01,0$).

يرجع الباحث نتيجة هذا الفرض بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاغتراب لدى الأحداث الجانحين طبقا لنوع السكن، إلى أن الجانح الذي يشعر بالاغتراب لا يجد من يتحدث إليه أينما اتجه؛ لأن سلوكه لا يخلق تأثيرا يذكر، فالاغتراب الناشئ بسبب غياب الأشخاص الذين كانوا يقومون بدور التعزيز على شكل الحنان والأواصر العاطفية [وهو دور الوالدين] يترك أثرا عميقا ويعمم على أشكال السلوك كافة. (الحميري، ٢٠٠٠م، ٦٢)

وبالنظر إلى صعوبة المرحلة للجانح؛ فإن قراراته تكون مبنية على خبراته السابقة، وطالما افتقدت لتوجيه الوالدين أو دعمهما؛ فمن الطبيعي أن يكون تصرفه خاطئ، إنه يشعر بعدم الاتزان، كونه ترك لوحده في مواجهة كل ما يحدث حوله، وعندما يحاول أن يربط بين تسلسل الأحداث وردة فعل الوالدين؛ ينشأ لديه الاغتراب كردة فعل أولية.

- **التوصيات والاقتراحات**

في مجال رعاية الحدث ودور الملاحظة:

- العمل على فهم خصوصية المرحلة الحرجة التي يمر بها الحدث، من قبل الوالدين والمربين والقائمين على دور الملاحظة، حتى تكون المعاملة رشيدة وموائمة لطبيعة المرحلة.

- توفير برامج تدريبية تزيد من ثقة الجانح بنفسه حتى لا يجد صعوبة عند الخروج من الدار في الاندماج مع المجتمع.
- استكشاف نقاط الضعف الخاصة بالحدث عن طريق التعاون بين الإخصائي والجانح، حتى يتسنى للحدث فهم المشكلة والتغلب عليها.
- متابعة الجانح أثناء مكوثه في الدار عن طريق المختصين بين فينة وأخرى لمعرفة مدى التغير الذي يطرأ على الحدث إما بالسلب أو الإيجاب.
- تعليم الحدث التعبير عن رأية بكل شجاعة وحرية وتقبل نقده ومناقشته فيه، ومساعدته على تكوين فلسفة خاصة به يستطيع من خلالها اتخاذ أسلوب يتماشى مع أعراف المجتمع وقيمه.
- تقسيم الأحداث إلى فئات داخل الدور بناء على التقارير التي تعد من المشرفين فيما يخص الالتزام بالتعليمات، نوع المخالفة، عدد السوابق، الفئة العمرية وغير ذلك.
- معرفة السبب في ارتكاب المخالفة بالنسبة للحدث، والعمل على معالجته إن كان مادي أو نفسي أو ثقافي وما إلى ذلك.
- تخصيص يوم من كل شهر على أن يقضي الحدث يوم كامل مع أسرته، كمكافأة على الالتزام بالتعليمات والمشاركة في أنشطة الدار.
- في مجال البحوث:
- إمكانية عمل دراسات أخرى في مجال الاغتراب النفسي بالنسبة للأحداث الجانحين حيث تتناول المواضيع التالية:
- إجراء نفس الدراسة على عينة كبيرة تمثل مجتمع دور الملاحظة على مستوى المملكة.
- الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الاغتراب النفسي.
- الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين في ضوء المتغيرات التالية (عدد السوابق، عدد الأصدقاء المقربين، ترتيب الحدث بين إخوته)
- الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين في ضوء المتغيرات التالية (المستوى التعليمي للحدث، الجنسية، عدد سنوات الحكم)
- الاغتراب النفسي للأحداث الجانحين في ضوء المتغيرات التالية (المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاقتصادي للوالدين، الحالة الاجتماعية للوالدين)
- الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى الأحداث الجانحين.

المراجع:

- إبراهيم، أكرم نشأت (١٩٨٤م) مدخل لدراسة ظاهرة جنوح الأحداث في الدول العربية الخليجية، جنوح الأحداث: الكويت.
- بركات، حمزة (١٩٩٢م) الاغتراب، المجلة الاجتماعية القومية، العدد ٣ : ١٥٢.

- حجازي، مصطفى (٢٠١٠م) الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في الدول الأعضاء، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعالمية، العدد ٥٧ : ١٩ - ٩٩.

- الحمامي، ممدوح بن عبدالفتاح (١٩٩٨م) المسؤولية الأسرية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من جدة والطائف، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، مكة.

- الحميري، عبده فرحان (٢٠٠٠م) تعاطي القات وعلاقته بالأرق والاغتراب لدى الطلاب الجامعيين اليمنيين، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق.

- خلاف، نجلاء نصر الله (٢٠١١م) قياس الجوانب النفسية الإيجابية لدى الأحداث الجانحين، مجلة الإرشاد النفسي، العدد ٢٩ : ٥١٨.

- خليفة، قاسي (٢٠١١م) اضطراب النسق العائلي المدرك وعلاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين البالغين من العمر ما بين (١٣ -١٧)سنة دراسة عيادية لعشر حالات في ولايتي البويرة وتيزي وزو، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

- دبلة، خولة عبدالمجيد (٢٠١٤م) دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

- زهران، سناء حامد(٢٠٠٤م) إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، القاهرة: عالم الكتب.

- السدحان، عبدالله ناصر (٢٠٠٢م) الأحداث المنحرفون في المملكة العربية السعودية أسس رعايتهم وطرق معاملتهم رعاية الأحداث في الثقافة الإسلامية والمجتمع المسلم، الرياض: وزارة الشئون الاجتماعية.

- الشبول، أنور قاسم (١٩٩٨م) مقارنة بين ذكاء الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

- عتيقة، سعدي (٢٠١٦م) أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر: بسكرة.

- عثمان، إسهام أبو بكر (٢٠١٣م) الإفصاح عن الذات كمنبئ بالاغتراب النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٣٨ : ١٧٣.

- العجمي، سعيد رفعان (١٤٢٦ه) علاقات بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

- عريف، فاطمة عبدالله (٢٠١٢م) الحرمان الوالدي في مرحلة المراهقة وأثره على الاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات بالسعودية: دراسة مقارنة، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، العدد ١.

- العقيلي، عادل محمد (٢٠٠٤م) الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- فروم، إيريك (٢٠٠٩) المجتمع السوي، بدون.

- قدسي، سارة محمد (٢٠١٣م) الوحدة النفسية وعلاقتها بالشعور بالعدائية والسلوك العدواني لدى عينة من الجانحين المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدلعزيز، جدة.

- كتلو، كامل حسن (٢٠٠٧م) الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية، المؤتمر الإقليمي لعلم النفس: رابطة الأخصائيين النفسية المصرية، ٤٣٥.

- كريمة، يونسي (٢٠١٢) الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري بتيزي وزو.

- محمد، جميل مهدي (١٩٩٥م) الاغتراب الثقافي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، بغداد.

- هدهود، حورية (٢٠١٣م) الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح دراسة ميدانية بمراكز رعاية الأحداث بباتنة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

- يوسف، محمد عباس (٢٠٠٤م) الاغتراب والإبداع الفني، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- الوريكات، طارق زيد (٢٠١٠م) أثر برنامج إرشادي في ضبط الغضب وتنمية الاهتمام الاجتماعي وخفض الاكتئاب لدى الأحداث الجانحين، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن.

- وزارة الشئون الاجتماعية (١٤٣٥ه) الكتاب الإحصائي السنوي ١٤٠٥ه، الرياض: وزارة الشئون الاجتماعية.

****